

## اتبعوا ولا تبتدعوا

الشيخ/ عبد الكريم الخضير

النبي -عليه الصلاة والسلام- أعلم الخلق، وأكمل الخلق، وأشرف الخلق، وأخشى الخلق، وأكرمهم على الله، وأعلمهم و أنقاهم وأكرمهم وأشجعهم، هذا لا يُتَّزَع فيه أحد؛ لكن لا يجوز أن يُصْرَفَ لَهُ شيء من حُقُوق الرَّبِّ -جلَّ وعلا-، فهو يقول فيما صحَّ عنه: ((إياكم والغلو؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو))، وقال: ((لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم)) والقائل ممن ينتسب إليه، ويزعم أنه يتقرب بمدحه إلى الله -جلَّ وعلا- يقول:

يا أكرم الخلق ما لي من ألودُ به      سواك عند حلول حادث العمم!!!

إذا كان لا يوجد من يلود به إذن أين الله؟! فهذا غلو يرفع النبي -عليه الصلاة والسلام- من مرتبته التي وضعه الله فيها بين العبودية والرسالة إلى مقام الربوبية يقول:

من جودك الدنيا و ضررتها      ومن علومك علم اللوح والقلم

ماذا أبقى الله -جل وعلا-؟! إذا كانت الدنيا والآخرة من جود النبي -عليه الصلاة والسلام- فماذا أبقى الله -جل وعلا-؟! ومرتبة النبي -عليه الصلاة والسلام- معروفة ومحفوظة في النفوس وهو أحب إلى المسلم يجب أن يكون أحب إلى المسلم من نفسه وجاء في الحديث: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب إليه من والده وولده والناس أجمعين))، وهذا في الصحيحين: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب إليه من والده وولده والناس أجمعين))، وفي البخاري من حديث عمر: ((لأنت أحب الناس إلي إلا من نفسي، فقال: بل ومن نفسك يا عمر!، قال: بل أنت أحب الناس إلي من نفسي، قال: الآن يا عمر)) هذا شيء المحبة والمودة والتعظيم والاحترام والإجلال وإنزاله منزلته التي أنزله الله بها، وجاء في أوصافه أنه الأعلم الأخشع الأتقى لله -جل وعلا- هذا لا يعني أننا نصرف له شيئاً من حقوق الرب -جل وعلا-؛ فالرب له حقوقه، والرسول -عليه الصلاة والسلام- له حقوقه، ولا شك أن من المسلمين بل كثير من المسلمين بل ممن يقيم هذه الموالد ويدعي حب النبي -عليه الصلاة والسلام- في محبته للنبي -عليه الصلاة والسلام- خلل وتقصير شديد؛ لأن مجرد الدعوة الكلام دعوى تحتاج إلى برهان ما البرهان على صدق هذه الدعوة؟ الإتياع فإذا ابتدعنا في الدين ما صدقنا في دعوانا فلا بد أن نتبع ولا نبتدع.